

## كلوديل و تأملاته في الشعر

لا يزال بعض الناس يذكرون مشكلة « الشعر المحض » التي أثارها القس بريمون في سنة ١٩٢٧ فانبرى النقاد يناقشون صحة دعواه .

وقد ظهر للشاعر الفرنسي الكبير بول كلوديل في شهر يوليو سنة ١٩٦٣ كتاب بعنوان « تأملات في الشعر » ضم رسالة كتبها آنذاك إلى القس بريمون، إلى جانب خمسة أبحاث جيدة تدور حول الشعر : مضمونه وموضوعه وصلته بالدين ، وفن النظم ، والشعر الحر .

ومن رأى القس بريمون أن الشعر عمل « للملكة الشعرية » ، والملكة الشعرية ذات صلة أوثق بالخيال والحساسة منها بالعقل للفكر ، وأنه يقوم على « الإلهام » .

أما كلوديل فيرى أنه لا شك في وجود « الملكة الشعرية » ، وصلتها الوثيقة بالخيال والحساسة ، ولكن ليس معنى هذا أنه ليس للعقل دور في الخلق الشعري ، إذ الشعر ثمرة الحاجة إلى الفعل ، إلى تحقيق الفكرة التي لدينا عن شيء ما: تحقيقها بواسطة الكلمات . ولهذا ينبغي أن تكون لدى الخيال فكرة واضحة قوية حادة ، وإن كانت في بدايتها ناقصة غامضة بالضرورة، والفكرة أمر عقلي . وينبغي أيضاً أن تكون الحساسة في حال من الرغبة الملحة بالنسبة إلى هذا الشيء . « فالعمل الفنى ثمرة تعاون الخيال مع الرغبة الملحة » .

أما « الإلهام » فيمكن أن يفهم - في نظر كلوديل - بثلاثة معانٍ متباينة :  
الأول معنى عام يقترب من معنى الرسالة الطبيعية ، أو الموهبة ، والقدرة على